16 - { قل من رب السموات والأرض } خالقهما ومتولي أمررهما { قل ا } أجب عنهم بذلك إذا لا جواب لهم سواه ولأنه البين الذي لا يمكن المراء فيه أو لقنهم الجواب به { قل أفاتخذتم من دونه } ثم ألزمهم بذلك لأن اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل { أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا } لا يقدرون على أن يجلبوا إليها نفعا أو يدفعوا عنها ضررا فكيف يستطيعون إنفاع الغير ودفع الضر عنه وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد رأيهم في اتخاذهم أولياء رجاء أن يشفعوا لهم { قل هل يستوي الأعمى والبصير } المشرك الجاهل بحقيقة العبادة والموجب لها والموحد العالم بذلك وقيل المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلع على أحوالكم { أم هل تستوي الظلمات والنور } الشرك والتوحيد وقرأ حمزة و الكسائي و أبو بكر بالياء { أم جعلوا شركاء } بل أجعلوا والهمزة للإنكار وقوله : { خلقوا كخلقه } صفة لشركاء داخلة في حكم الإنكار { فتشابه الخلق عليهم } خلق ا وخلقهم والمعنى أنهم ما اتخذوا شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق ا فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق { قل ا خالق كل شيء } أي لا خالق غيره فيشركه في العبادة جعل الخلق موج العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه عمن سواه ليدل على قوله : { وهو الواحد } المتوحد بالألوهية { القهار } الغالب على كل شيء